معسكرات الابادة الفكرية

ليس عجيبا ان يصل الى الحكم في الولايات المتحدة اناس في مستوى ليندون جونسون والذي اشتهر في هذه الايام باسم ادولف جونسون .. فوصول "رعاة البقر" و "حملة المسدسات" السياسيين الى دفة واشنطن دليل قاطع على التحلل الاجتماعي والفوضى الفكرية السائدين في تلك البلاد. والصحافة الاميركية التي تمثل ارباب الحكم من سلاطين رأس المال وصنائعه، تشن على الشعب الامريكي حربا فكرية هي اشبه بحرب الافيون التي شنتها بريطانيا المتغطرسة على الصين، ايام معاناتها لمخاض الثورة الشيوعية. وتلك الصحافة ترتكب جريمة التضليل المنهجي محاولة ضمان الهدوء وفرصة العمل المريح للراسمالية وللاحتكارات .. فهي تشوه حقيقة الثورة الزنجية وتصفها بانها سلسلة من الظواهر البدائية والغوغائية، وردود فعل غرائزية يثيرها الطقس!! وهي تشوه حقيقة الثورة التحررية التي اضرمها شعب الفيتنام تحت القواعد العسكرية العدوانية، ومن حول كراسي الدمى كاو كي وشلته .. وبكل صفاقة تصف صحافة "البيت الاسود" هذه الثورة المباركة بانها حرب انتقامية تشنها عصابات فوضوية مخربة! وبكل صفاقة "تطمئن" تلك الصحافة شعب الولايات المتحدة

بان مشاة البحرية الاميركيين ذهبوا لحماية الهدوء في الدومنيكان! وبكل صفاقة تلقي تلك الصحافة ستارا من الاكاذيب حول كل حركة تحررية نظيفة في العالم.. وهي تحاول تزييف التاريخ بالشكل الذي يرضي احقادها وعقدها، فحين تتحدث مجلة "لايف" مثلا، عن العصر الذهبي في الاندلس نراها تتحدث بشكل قد تتورع عنه حتى "دافار" و "يديعوت احرونوت" وغيرها من الصحف المريضة بالصهيونية الى درجة التعقيد الانتحاري!

فمجلة "لايف" اللامعة والمزوقة لا تذكر سوى سفاراد (الاسم العبري لاسبانيا) والسفارادیم وهذا الرابي وذلك الرابي .. ولا تنشر سوى بعض الصور لاثار اليهود في الاندلس .. اما الذين جعلوا الاندلس منارة للبشرية اضاءت ثمانية قرون باكملها .. والذين نشلوا اوروبا من ظلام العصور الوسطى .. والذين شملوا اليهود تحت جناحهم واعطوهم الثقافة والطمأنينة ليسهموا في بناء الوطن المشترك .. اولئك الذين لم يبالغ المؤرخ جيبون حين قال فيهم: "لم يعرف التاريخ فاتحا ارحم من العرب" اولئك لا يستحقون كلمة من مجلة القاذورات الفكرية الاميركية! ومحررو المجلة لم يفعلوا ذلك لانهم يجهلون التاريخ بل لانهم يريدون لقرائهم ان يفهموا دائما "ان العداء بين العرب واليهود هو عداء تقليدي"!

لقد أحس الشعب الاميركي بالمؤامرة التي يحوكها حكامه ضده، ومن ورائهم اجهزة الاعلام البراقة والضخمة .. وندت عنه صيحات احتجاجية بالغة الاثر، وظهور كتب من طراز "الامريكي القبيح" و "شعب من الاغنام" دليل واضح على ان الاميركيين ما عادوا

يستسيغون كل الطعام الذي يوضع على موائدهم..

ان النظام الاميركي، ومن حوله سائر الانظمة التي تسير في فلكه، يرتكب، وترتكب معه الانظمة الذليلة التابعة، جرائم فكرية جماعية.. والوسائل الاعلامية التي تمتلكها تلك الانظمة تحول بلدانها الى معسكرات للابادة الفكرية.. لكننا نؤمن بالمقولة: من السهل تضليل افراد الى الابد، ومن السهل تضليل العالم بعض الوقت، لكنه ليس من السهل الى الابد تضليل العالم!